التربية والهوية الوطنية

[تصور لدور التربية كوسيلة للدفاع أو الحرب لاسترداد الأراضي المغتصبة]

د . صلاح الدين إبراهيم حماد*

Abstract

This study portrays the role of education in protecting palestinian Identity then enhancing basic changes in life style. Besides that there is semi-comprehensive national support that education is considered as effective means and the first defense line against both retardation and external challenges.

الملخص

هذه الدراسة تصور لـدور التربيـة في المحافظـة علـى الهويـة الفلسـطينية ومـن ثـم إحداث تغيرات جذرية في نمط الحياة التي يحياها .

وثمة شبه إجماع وطني على أن التربية هي الوسيلة الفعالة وخط الدفاع الأول ضـد التخلف العام و التحديات الخارجية .

* أستاذ فلسفة التربية بجامعة الأقصى – غزة – فلسطين

المقدمـــة :

من خلال استقراء الأحداث، وما أفرزته نتائج محادثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ومن منطلق الواجب الملقى على عاتق المثقفين والمتخصصين في أوساط شعبنا. ومن خلال موقع الباحث كمتخصص في شؤون التربية، ولقد حاولنا في هذا البحث طرح تصور لدور التربية في المحافظة على الهوية الفلسطينية، ومن ثم إحداث تغيرات جذرية في نمط الحياة التي يحياها.

وثمة شبه إجماع وطني على أن التربية هي الوسيلة الفعالة وخط الدفاع الأول ضد التخلف العام وضد التحديات الخارجية، وتحقيقاً لهذه الغاية عرضت الدراسة بإيجاز تلك المؤشرات التي تدل على عناية الشعوب قديماً وحديثاً بالتربية للمحافظة على هويتها الوطنية وللتغلب على الازمات والمحن والنكسات والهزائم لمواجهة التحديات الأجنبية والاحتلال العسكري الأجنبي، فضلاً عن كونها السبيل للقضاء على التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري.

وتدل المؤشرات على مدى إيمان المجتمع الفلسطيني بأهمية التربية للمحافظة على هويته واتخاذها طريقاً لتحديث المجتمع وتنميته اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وتقنياً حتى يحتل المكانة التي يؤهله لها ماضيه العريق وإمكاناته البشرية الفلسطينية بتأكيد حق المواطنين في التعليم، ونص القوانين واللوائح الصادرة من الجهات المختصة على ضرورة توسيع فرص التعليم في مراحله كافة وبما يتلاءم وإمكانياتها المتوفرة.

ونظراً لأهمية التربية في وضع المستقبل للجيل الجديد ترى الحلقة الدراسية حول التجديد في التربية في البلاد العربية التي انعقدت في بيروت ١٩٧٤ أن الوطن

العربي يزيد اهتمامه بالتربية كبقية مناطق العالم؛لأنه يرى فيها السبيل الأكيد لإزالة أثار التخلف والتجزئة التي فرضت عليه وكي يتمكن أن يدفع عن وطنه عدوان المعتدين وأن يبني المجتمع العربي الواحد على أساس من الإيمان والعلم والتقنية ،مستمداً من تراثه الغني الزاخر العزم، ومستجيباً لمتطلبات الحضارة الصناعية الحديثة، ولذلك كله يقف موضوع الإصلاح التربوي اليوم في مقدمة القضايا المطروحة على المجتمع العربي [1].

ومما تجب الإشارة إليه في هذا المجال، أنه لا يكفي اتخاذ القرارات والتوصيات فيما يتعلق بدور التربية كقوة فعالة في إحداث التغيير وإزالة آثار التخلف، بل الأهم من ذلك كله تنفيذ ذلك بسرعة من خلال الاستفادة من تجارب الأمم والشعوب التي سبقتنا في هذا المضمار.

وتحقيقاً لهذه الغاية يقدم الباحث تصوراً لدور التربية في المحافظة على الهوية الوطنية، ثم يقدم في هذا الصدد بعض الاقتراحات العملية من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة.

- **مشكلة البحث .**

لم تكن عملية التصدي لقضايا التربية الفلسطينية سهلة أبداً إن لم يكن لشيء فلأنها أول ما تتطلب الولاء للهوية الفلسطينية في ظل تنامي المجتمع الفلسطيني بعودة أعداد كبيرة من فلسطيني الشتات مرافقة لقيام السلطة الفلسطينية طبقاً لاتفاقية المبادئ المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، فإن التربية في فلسطين يجب أن تكون قوة تطوير وأداة تغيير للمجتمع الفلسطيني لتهيئته لمسايرة العصر الجديد فلا بد لهذه التربية أن تختار أهدافها وتحدد ماهيتها من خلال الاستفادة من تجارب وخبرات

الشعوب والأمم الأخرى. ومن هـذه المنطلقات العامة يمكـن صياغـة مشـكلة البحـث في السؤال الرئيسي الأتي:-

١- ما هي احتمالات التبـدل الاجتمـاعي الـذي يمكـن أن تحدثـه التربيـة في المجتمـع الفلسطيني لمواجهة تحديات المستقبل في القرن الحادي والعشرين؟

وتحاول الدراسة الإجابة عن هذا السؤال الرئيسي مـن خـلال الإجابـة علـى التساؤلات الفرعية التالية :-

أ- ما هي التربية الصالحة للمعركة؟

ب- وما هي أبرز مرتكزات هذه التربية؟

ج- ما مدى الحاجة إلى تربية فلسطينية؟

د- هل يمكن للنظام التربوي الفلسطيني الحالي أن يسهم في تغيـير المجتمـع أم أن دوره ينحصر في المحافظة وتكريس الواقع ؟

- **أهداف البحث :**

١- تهدف الدراسة إلى تقديم تصور لدور التربية الفلسـطينية ومـا يمكـن أن تحدثـه مـن تغيير في المجتمع الفلسطيني.

٢- تحاول الدراسة استقراء الوظيفة المستقبلية للتربية في فلسطين علـى ضـوء الأحـداث والمتغيرات على الساحة العربية والدولية.

٣- تعـبر الدراسـة عـن دور التربيـة الريـادي في تجسـيد الهويـة والكيـان والشـخصية الفلسطينية.

٤- وضع لبنة لبناء السياسة التربوية الفلسطينية الطموحة.

- **أهمية الدراسة:**

١- تنبثق أهمية الدراسة من مركزية الدور الذي تلعبه التربيـة لتوفـير حصانـه للشـعب

الفلسطيني ضد مفاجآت النظام الدولي الجديد.

٢- تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى لطرح تصور لنظام التربية الفلسطينية والدور الذي يمكن أن يحدثه داخل المجتمع.

٣- قد تكون عاملاً مساعداً في اتخاذ القرارات والتوصيات التي من شأنها إيقاف عملية الترقيع القائمة في الأوساط التربوية العليا.

- منهج الدراسة :-

استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره مناسب لدراسة المفاهيم التصورات لدور التربية الفلسطينية واحتمالات التغيير الاجتماعي الذي يمكن أن تحدثه في المجتمع الفلسطيني.

- **الدراسات السابقة:-**

١- الأغا رياض (فبراير ١٩٩٨ بعنوان رؤية مستقبلية لبناء العملية التربوية الفلسطينية).

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور لنظام التربية الفلسطينية وتناقش الأدوار التي تقوم بها الهيئات المعنية في سبل تطوير التعليم، وتحقيقاً لهذه الغاية عرضت الدراسة المؤشرات التي تدل على مدى عناية تلك الهيئات المعنية بالتعليم. وأوضحت الدراسة بعض ظواهر الضعف في نظام التعليم المطبق حالياً في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى تقرير أن تطوير التربية في المجتمع الفلسطيني يجب أن يوكل إلى مركز مستقل للبحوث والتنمية التربوية الفلسطينية، وانتهت الدراسة بتقديم عدد من الاقتراحات العملية التي يمكن تطبيقها في المجتمع الفلسطيني لبناء العملية التربوية على أسس منهجية لنظام تربوي معاصر.

٢- أبو دف محمود (١٩٩٧ بعنوان نحو فلسفة تربوية فلسطينية في ضوء الواقع والتحديات).

تهدف الدراسة إلى إبراز حاجة التعليم الفلسطيني إلى فلسفة تربوية مستقلة تتحدد في ضوئها سياسة التعليم ومن خلالها تتجسد هوية الفرد والمجتمع وتتشكل كما تنشد تقديم تصور مقترح يمكن أن يكون إطاراً عاماً لبناء فلسفة تربوية فلسطينية، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية :-

- لقد توافر العديد من الدوافع التي تؤكد حاجة التعليم الفلسطيني إلى فلسفة تربوية وطنية تجسد هويته الثقافية .
- ما لم تعكس فلسفة التربية الفلسطينية طبيعة الصراع مع اليهود فستظل جسداً بلا روح وعملاً بلا هدف يستحق أن تُضحّي في سبيله.

٣- سعد سعيد نبهان (١٩٩٦) بعنوان نحو نظرية تربوية لبناء منهج فلسطيني)

ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني للدراسات الفلسطينية، تهدف هذه الدراسة إلى عمل تغيير شامل لمكونات المنهاج القائم بحيث يتفق وينسجم مع تطلعات المجتمع الفلسطيني وطبيعته وخصوصيته حتى لا يجد نفسه ينهل من غير منهله، ويتزيا بزيّ لا يقره تراثه ، ويرفع راية ليست رايته، ويتعلم منهجاً غريباً لا يتفق وميوله واتجاهاته وحاجات مجتمعه.

ومن هنا نوه الباحث إلى التوازن بين خصائص المتعلم الفلسطيني والمعرفة المقدمة إليه وطبيعتها ومصدرها وخصائص المجتمع الفلسطيني بعامة بحيث تكون

النظرية التربوية المشار إليها إطارا معرفيا قويا لدى القائمين على بناء المنهاج الفلسطيني المرتقب[١] .

٤- صلاح الدين حماد (١٩٩٩ م بعنوان دواعي التربية الوطنية ومرتكزاتها تجاه التحديات في فلسطين)

تهدف الدراسة إلى وضع تصور لدور التربية الوطنية وما يمكن أن تحدثه من تطور تجاه التحديات في فلسطين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي باعتباره مناسبا لدراسة المفاهيم التصورات لمهام التربية الوطنية واحتمالات التغير الاجتماعي الذي يمكن أن تحدثه في المجتمع الفلسطيني، وقد توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية :-

١- في ظل النظام العالمي الجديد والظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني، أصبحت الحاجة ملحة إلى تطبيق تربية وطنية فلسطينية مميزة.

٢- أي إصلاح للتعليم الفلسطيني بعيدا عن فلسفة تربية وطنية يعد عملا غير ذي نفع "[٢].

- **تعليق على الدراسات السابقة :-**

١- اتفاق الدراسات جميعها مع دراسة الباحث حول ضرورة بناء نظام تربوي فلسطيني مستقل في المجتمع الفلسطيني.

٢- عبرت الدراسات السابقة عن اتجاهات متباينة فدراسة الأغا ١٩٩٨ أبرزت دور التربية الفلسطينية في تطوير النظام التعليمي في فلسطين باعتبارها خط الدفاع الأول لتجسيد الفكر القومي.

٣- أما دراسة أبو دف ١٩٩٧ فقد ركزت على البعد الوطني مع ضرورة التأكيد على

---

(١) سعيد نبهان : نحو نظرية تربوية لبناء منهج فلسطيني، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني للدراسات الفلسطينية، مايو ،١٩٩٦ م .

(٢) د ، صلاح الدين حماد ، دواعي التربية الوطنية ومرتكزاتها تجاه التحديات في فلسطين – جامعة الأقصى – مجلة كلية التربية – غزة ، ١٩٩٩م .

ثلاثة أبعاد: البعد الفلسطيني، والبعد العربي، والبعد الإسلامي.

٤- أما دراسة نبهان ١٩٩٦ فقد ركزت على الخصوصيات التربوية في فلسطين من خلال الواقع التربوي الفلسطيني بكل أبعاده مع الكشف عن مخاطر التبعية التربوية ومساوئها في الفرد والأمة.

٥- أما دراسة حماد ١٩٩٩ فقد أبرزت دور التربية الوطنية ومرتكزاتها موضحاً ما يمكن أن تحدثه من تغيير وانقلاب تجاه التحديات في فلسطين.

٦- لهذا تميزت دراسة الباحث عن الدراسات السابقة في تركيزها على تربية فلسطينية باعتبارها خط الدفاع الأول في المعركة للمحافظة على الهوية الوطنية الفلسطينية، فضلاً عن كونها السبيل الأقوم للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني.

البُعدْ المكاني والزماني للدراسة:

تقع فلسطين على الساحل الغربي لبلاد الشام والساحل الشرقي للبحر المتوسط بين خطى طول ١٥ - ٤٣ ، ٤٠ - ٣٥ وبين دائرتي عرض ٣٠ - ٢٩ ، ١٥-٣٣ شمالاً [(١)] وهي بذلك تمثل جسراً قوياً يربط بين أسيا وأفريقيا، كما يربط بين البحرين الأحمر والمتوسط وهذا يعني الوصل بين المحيطين الهندي والأطلسي؛ ولذلك كان لهذا الموقع أهميته التجارية والإستراتيجية المتزايدة على مر العصور حتى عصرنا الحاضر.

ويعتبر الموقع الجغرافي لفلسطين ذا بعد إستراتيجي جعل العالم بأسره ينظر إليها على أنها قلب العالم.

تبلغ مساحتها ٢٧٠٠٩ كم^{٢} احتل منها الصهاينة عام ١٩٤٨ م حوالي ٢٠,٧٠٠ أو ما نسبته ٧٧٪ وبقى في أيدي العرب أهل فلسطين ما نسبته ٢٣ ٪ من مجموع

---

(١) د . نعيم بارود - جغرافية فلسطين - الجامعة الإسلامية - غزة ١٩٩٨ م ص ٣ .

مساحة فلسطين إبان الانتداب البريطاني ٢٠ ٪ منها في الضفة الغربية ٣ ٪ في قطاع غزة ومنذ عدوان ١٩٦٧ م خضعت هاتان المنطقتان مع الأراضي المحتلة ١٩٤٨ م للاحتلال الإسرائيلي[١] ولا يزال جهاد الشعب الفلسطيني مستمراً من أجل تحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، مع العلم أن مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة تقدر بحوالي نصف مساحة دولة فلسطين العربية التي امتزجت في مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م [٢] .

السكان والتربية:

إذا كان الوطن هو الوعاء الذي تُصبّ فيه التربية الفلسطينية فالإنسان هو الأداة الفاعلة لذلك،ومن هنا كان اهتمامنا السالف بوطن الدراسة واهتمامنا اللاحق بإنسانها الذي عرف النظم التربوية ومدى أهميتها لوجوده والحفاظ على هويته الوطنية منذ زمن بعيد.

وقد عرف الشعب الفلسطيني النظم التربوية ومدى أهميتها لوجوده والحفاظ على هويته الوطنية ، لهذا مارس الفلسطينيون خلال حكم الإمبراطورية العثمانية للبلاد العربية طرازاً من الحرية والديمقراطية في إدارة شؤونهم التعليمية وفي الاتفاق عليها.

وعندما قدم البريطانيون وجدوا شعباً له مدارسه وعلمه وثقافته وماضيه المجيد ، ولولا ذلك لما استطاع البريطانيون أن يصرّحوا بأن التعليم لدى عرب فلسطين كان من أفضل نظم التعليم المعروفة في المنطقة ، وأنه يعتبر من حيث أهميته وجدواه بعد التعليم اللبناني ، [١] ولم يقف الأمر عند هذه الغاية.

على ضوء الاعتبارات والأهداف ، فقد تحمل الشعب الفلسطيني عبئا كبيرا في إنشاء المدارس الأهلية الوطنية لتفريغ أهداف الانتداب من محتواه في المجال التربوي

---

(١) الموسوعة الفلسطينية القسم الأول ن مركز الدراسات الفلسطينية دمشق ١٩٨٤م ، ص ١٦٥ .

(٢) الموسوعة الفلسطينية– القسم الأول ٤ مجلدات ،مركز الدراسات الفلسطينية ،دمشق ١٩٨٤م، ص١٦٥

(٣) عبد القادر يوسف ، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا دائرة التربية والتعليم العالي – م.ت. ف – دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٩ م ص ٩٦ .

وللعمل على صقل شخصية الطفل العربي الفلسطيني وتوجيهه إلى المسار الوطني الصحيح والحفاظ على خطوط التواصل مع بقية أجزاء الوطن العربي، [١] ومن هنا يمكن الجزم بأن البنية التربوية والثقافية الفلسطينية عشية نكبة ١٩٤٨ كانت قد بلغت أعلى مستويات النضج والتطور.

لقد كان هناك نسيج تربوي وثقافي واجتماعي واقتصادي لدولة فلسطينية وكان من الممكن لمثل هذه الدولة أن تقوم في ذلك الوقت لو أتيح للشعب الفلسطيني أن يقرر مصيره ويحصل على الاستقلال، لكن ذلك العام المشؤوم عصف بالشعب الفلسطيني فكان الاحتلال وقيام الكيان الصهيوني.

واستهدف المشروع الاستيطاني الصهيوني الأرض كما استهدف الهوية الوطنية بأبعادها السياسية والتربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، [٢] لقد أحدث ذلك العام هزة عنيفة في البنية التربوية للشعب الفلسطيني ومزق شر تمزق ذلك النسيج الذي مثل خلاصة التجربة الخلاقة لشعب مكافح حاول أن يجد له مكاناً تحت الشمس في ظروف دولية معقدة تميل فيها الموازين لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاستعمارية.

وفي ظل ظروف التجزئة والتخلف والهيمنة الاستعمارية في الوطن العربي، تناثر الشعب الفلسطيني في المنافي ومواقع الشتات، فيما ألحقت الأجزاء المتبقية بهذا القطر أو ذاك، ووجدت البقية الباقية في أرض الوطن نفسها وسط جحيم الاحتلال وتحت وطأة قوانين الطوارئ والأحكام العسكرية العرفية التي تهدف إلى طمس الشخصية العربية الفلسطينية وعزلها عن محيطها القومي.

---

(١) د . منذر صلاح – مقومات البنية التعليمية لدولة فلسطين شئون عربية – كانون الأول ديسمبر ١٩٨٩ م ص ٣٨ .

(٢) د . كما النمر ، مأساة التربية في فلسطين المجتمع للنشر والتوزيع ط ١٩٩٣ ص ٤٢ .

إنها مرحلة صعبه وقاسية تلك التي عاشها أبناء الشعب الفلسطيني حيث فقدوا من خلالها الهوية والكيان وعانوا مرارة التشرد واللجوء وظلوا يحلمون بالعودة والتحرير فيما العالم يتجاهلهم وهم يذبحون ويصم الآذان عن سماع شكواهم، وبهذا فإن مجتمعنا الفلسطيني في الوقت الراهن بحاجة إلى إنتاج الإنسان القادر على إدارة معركة التحدي العلمي والتكنولوجي مع العدو الصهيوني على أساس من العلم النافع واروح الباعثة والأخذ بأسباب النهضة ، مستمداً من تراثه التربوي الغني الزاخر بالعزم والتصميم، ولذلك كله يقف موضوع الإصلاح التربوي اليوم في مقدمة القضايا المطروحة، ولكن السؤال الذي يتبادر هنا هو : ما التربية التي تتطلبها المعركة ؟ وعلام ترتكز؟

للإجابة على مثل هذه الأسئلة يمكننا الرجوع إلى تجارب الأمم التي سبقتنا بخبراتها في هذا الميدان كي نستفيد منها، وكي يتسنى لنا وضع مخطط لتربية فلسطينية جديدة تفتح الأفاق أمام تنمية شاملة سنواصل معها رحلة القلم حول التربية في العصور القديمة والوسطى.

التربية وتأصيل الهوية في العصور القديمة والوسطى:

والآن نبدأ بعرض عام للتربية ودورها في تأصيل الهوية الوطنية وخدمة الدفاع والحرب في العصور القديمة والوسطى، وسنركز على الشعوب التي استخدمت التربية كأداة لتأصيل الهوية وكوسيلة للدفاع أو للأمن أو للحرب أي أننا اخترنا الشعوب التي ربطت التربية بقضايا الدفاع والحرب والفروسية كشعب اليونان والرومان والفرس.

وقبل أن نلقى نظرة على التربية التي تعد الرجال والنساء للمعركة، يجدر بنا أن نؤكد حقيقة بديهية، بأن الإنسان منذ أقدم العصور، حاول أن يحسن نفسه بشكل أو بآخر بواسطة التربية والتعليم،[1] ويبدو أن التربية التي ارتبطت بالمعركة وتأصيل

---

(١) وهيب إبراهيم سمعان : الثقافة والتربية في العصور القديمة (دراسات في التربية المقارنة ط أولى مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٥٨ ص ٢٨ .

الهوية بدأت أولاً في بلاد اليونان.

• **التربية اليونانية :**

لعل حكماء اليونان القدماء، أدركوا قبل غيرهم دور التربيـة في المحافظـة علـى الهوية الوطنية وفي بناء جيل قوي من الأبطال، فمنذ أكثر مـن ألفـي سـنة طـالب أولئـك الحكماء بضرورة تعميم التعليم.

ويرى بعض المؤرخين أن السبب الجوهـري في خلـق رجـال أقويـاء وأبطـال في اليونان القديمة يعود إلى نظم التربية وطبيعتها التي تقبل التطور والارتقاء والتقدم[١].

فالطرق والأساليب التي أوجدهـا اليونـانيون منـذ نشـأتهم كـانت دائمـاً عرضـة للتكييف حسب المؤثرات السياسية والمحيطة عبر تاريخهم [٢].

• **التربية الإسبرطية :**

كانت المدارس والمعاهد في إسـبرطة –الدولـة المدينـة العسـكرية – تربـي الأولاد ليكونوا محاربين، وقد أعدت فعلاً أولئك الجنود الذين وقفوا بين الموت والنصر في أزيـاء عسكرية ويقومون بتمارين صارمة ويحضرون محاضرات عن الموسـيقى والأدب والهندسـة فماذا كـانت النتيجـة ؟ إن هـذا النـوع مـن التربيـة أعطـى نتـائج ناجحـة في السـلم وفي الحرب، واستطاعت أثينا بهذه التربية أن تتحدى لمدة ٢٠٠سنة ظلم الشرق الممثل بدولة الفرس التي لم تستطع قهر اليونان في مواقع عديدة، هذا ويعتقد المؤرخ كيوبرلى أن نظـام التربية الأثيني قد أعطى في عهده نتائج ناجحة قلما شهد العالم مثلها في التاريخ[٣].

وقد قال أرسطو مثنيا على التربية عند الإسبرطيين التي أخذت كمثـال للتربيـة اليونانية القديمة " توجد نقطة واحدة يستحق الإسبرطيون من أجلـها الثنـاء وهـي أنـهم

---

(١) عبد الحميد فايد رائد التربية العامة – دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨١ ص ١٩ .

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبد الله عبد الدايم ، التربية عبر العصور (بيروت دار العلم للملايين (١٩٧٣) ص ٥٤ .

كانوا يعتنون كل الاعتناء بتربية أطفالهم بصورة عملية تناسب محيطهم، وكان ذلك من قبل الحكومة "[١].

• التربية الرومانية :-

وفي روما كانت التربية تربية حربية وخلقية، وكان الصبيان يدربون جيداً على مهارات الحرب والزراعة وكان الذكور الأصحاء الصالحون للخدمة يلتحقون بالجيش في سن الثامنة عشرة وكانت التربية عندهم تهتم بالتدريبات المتصلة بساحة الوغى فضلاً عن الأناشيد الوطنية والقانون الروماني[٢].

فتربية الشاب الروماني خير مثال للعملية المادية، فنجد في التربية الرومانية أن البيت هو المعهد التهذيبي الرئيسي، ففيه يقلد الطفل والديه اللذين يدربانه على الحياة العملية ويعملان على تهذيبه برواية سير الأبطال [٣].

وعن طريق هذه التربية التي جسدت الهوية الرومانية خرج الرجال الأشداء الشجعان الذين عرفوا بانتمائهم الوطني لبلادهم هذا الانتماء الذي لم يعرف التاريخ له مثيلا.

• التربية الفارسية :-

أما في بلاد فارس فكانوا يربون أبناءهم على أمور ثلاثة: ركوب الخيل- رمي السهام وقول الحق، وبعد سن السابعة يصبح الطفل بين أيدي الدولة وكان التعليم النظامي يبدأ في سن السابعة.

وفي مجال التربية البدنية كان البرنامج يضم الجري والمبارزة ورمي السهام ورمي الرمح وبين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر كانت التربية تتسم بالطابع

---

(١) عبد الحميد فايد ، رائد التربية العامة، ص ١٩ .

(٢) فؤاد العاجز ، تاريخ الفكر التربوي ، ط ١٩٩٧م ،الجامعة الإسلامية، غزة ، ص ١٢١ – ١٢٢.

(٣) عبد الحميد فايد ، رائد التربية العامة مرجع سابق ص ٢١ .

العسكري وكان الشاب يتلقى أولاً حزام الرجولة ثم يقسم أن يتبع تعاليم " زرادشت " وأن يخدم الدولة بإخلاص وبفضل هذه التربية في بلاد فارس استطاعت الدولة أن تكون قوة عسكرية ذاع صيتها وتمكنت الإمبراطورية الفارسية من توسيع حدودها [١].

- **التربية في القرن التاسع عشر :-**

بعد أن تحدثنا عن التربية في العصور القديمة والوسطى ننتقل للحديث عن تجربتين رائدتين حقاً في التربية وهما: التربية في ألمانيا واليابان، ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر كانت التجربة الأولى وفي النصف الثاني كانت التجربة الأخرى وكلتا التجربتين تعتبران نموذجاً تربوياً رائعاً للعالم أجمع.

١- التربية في ألمانيا :-

تعتبر المدرسة الألمانية شهادة حية لدور التربية الفعال إذ وجهت الوجه الوطني والقومي الصحيح في بث روح وطنية سليمة وخلق جيل جديد قوى يؤمن برسالة أمته وأمانتها القومية، والمعروف أن رجال التربية في العالم لا يملون أبداً من الاستشهاد بتجربة ألمانيا التاريخية الرائدة والحية في استخدام التربية والتعليم لإنقاذ البلاد وجعلها قوية ومتحدة.

ويجدر بنا الآن أن نسلط الأضواء على الخلفية التاريخية لهزيمة ألمانيا من قبل فرنسا قبل أن نذكر قصة قفزة ألمانيا التربوية.

ففي نهاية عام ١٨٠٤ تحولت فرنسا من جمهورية إلى إمبراطورية وأصبح نابليون بونابرت القائد المعروف أول إمبراطور على فرنسا وصمم الإمبراطور الجديد على إخضاع بروسيا (ألمانيا) بعد تغلبه على النمسا.

---

(١)James H. Robinson Hellenic et al . History of civilization Ear- lier Ages, Boston Ginn Bco., 1937 P. 195 .

واستطاع الجيش الفرنسي إلحاق هزيمة شنعاء بالجيش الروسي عام ١٨٠٦ وأرغمه على التراجع حتى الحدود الروسية وكانت نتيجة هذه الكارثة أن خسرت بروسيا نصف أراضيها وشعبها أيضاً في معاهدة تلست سنة ١٨٠٧، في ذلك العصر بعد أن كانت دولة قوية في عهد الملك فريدريك الأكبر، وعلق المؤرخ التربوي الكبير " كيوبرلي " على تلك الهزيمة بقوله " لم تشهد بروسيا في تاريخها مثل هذا النوع من الإذلال، ففي أشهر قليلة تحطمت حصيلة ما جنته بروسيا في قرن ونيف من العمل البناء "[١].

واستلم الفرنسيون بقوة السلطة وسيادة الأمور في البلاد ما عدا شؤون التربية والتعليم التي تركت لأبناء البلاد الأصليين.

وعلى ضوء هذا فقد انصب اهتمام الدولة الألمانية بالتربية والتعليم والسؤال الذي يحتاج منا إلى إجابة كيف استطاعت ألمانيا التغلب على الهزيمة ؟

وقد عبر عن ذلك ملك بروسيا آنذاك فردريك وليم الثالث، عن الإيمان القوي بقوة التربية والتعليم بقولة " إن ما خسرته الدولة عسكرياً سوف نسترجعه عن طريق التربية " وفي نفس السياق، صرح أحد الوزراء بأن هدفنا الأساسي هو إنشاء جيل جديد من الرجال عن طريق التربية والتعليم "

ولعل هذه الأفكار والمشاعر مستمدة من الفيلسوف الألماني فيخته الذي حث الزعماء والقادة في ألمانيا على الاهتمام بالتربية والتعليم لإنقاذ البلاد والدولة من المآسي والذل، وتوجه في شتاء عام ١٨٠٧ و ١٨٠٨ إلى الشعب الألماني بخطبه المعروفة رسائل إلى الأمة الألمانية[٢] وقال في إحدى خطبه : —

" لم يبق لنا أمل في حياة جديدة إلا الأمل الذي تؤمنه لنا المدارس حيث تتعلم الأجيال الجديدة، فأنا آمل أن أقنع بعض الألمان بأن أريهم أنه ليس هناك سوى التعليم

---

(١) James H. Robinson Hellenic et al . History of civilization Ear lier Ages, Boston Ginn Bco., 1937 P. 196 .

(٢) د . عبد الغني عبود ، الأيدلوجية والتربية – دار الفكر العربي ١٩٨٠ ص ٤٤ .

كوسيلة لخلاصنا من شرور الاضطهاد والذل الذي نعانيه.

ونادى " فيخته " بإصلاح نظم التربية السائدة آنذاك وبضرورة قيام تربية قومية تساعد على بعث الأمة الألمانية وطالب بتوحيد المناهج والبرامج التربوية، كما دعا إلى بث الروح الوطنية وإلى تربية مشتركة بين فئات الشعب الألماني كافة؛ ولتحقيق ذلك شدد الفيلسوف الألماني على تبني نظام عسكري صارم في المدارس من خلاله يتلقى التلاميذ التربية العسكرية، واستطاع فيخته أن يجعل القادة الألمان يشعرون معه بأهمية التربية والتعليم في بعث أمة قوية، كما استطاع أن يحرك المفكرين أيضا، مما أدى في النهاية إلى إجراء إصلاحات جذرية في نظام التربية والتعليم على كافة المستويات وإعادة تنظيمه من جديد على أهداف وطنية وقومية "[١].

وإلى جانب ذلك، فقد اهتم الألمان أيضا بالتعليم العالي والتعليم التقني أيضا فأنشأوا جامعة برلين في عام ١٨١٠ وجامعة بون في عام ١٨١٧ ومجموعة من المدارس والمعاهد التقنية في جميع أنحاء البلاد كافة، والجديد بالذكر أن فيخته عين رئيسا لجامعة برلين وراح يجوب البلاد ويلقي الخطب الحماسية ويستنهض الهمم ويدعو المواطنين إلى العناية بالتعليم والإكثار من الجامعات الوطنية، وقد حذا الأساتذة الجامعيون حذوه وقاموا بدور كبير في عمليات التوعية والتثقيف وبث الروح الوطنية، وكان لاهتمام الألمان بالتعليم العالي بوجه خاص نتائج علمية وتربوية وسياسية واجتماعية باهرة. وكانت الجامعة فعلا خط الدفاع الأول الذي أتاح لألمانيا القفز منه واستعادة استقلالها وتوحيد أراضيها[٢].

ومما يجب التشديد عليه هو أن الخطة التربوية الألمانية ركزت على بعث

---

(١) د ، عبد الغني عبود الأيدلوجية والتربية مرجع سابق ص ٤٥ .

(2) Edward p. Lubberly, the History of Edvgation Cboston:Houghton Meofin Go 1920 PP zz . 23

الروح الوطنية وبناء جيل جديد بعد أقل من مضى عقد واحد من الزمن، بحيث غدت التربية وسيلة مؤثرة للحفاظ على الهوية الوطنية. ومن هنا نتساءل عن العوامل الكامنة وراء نصر ألمانيا دعونا نأخذ الجواب من المستشار الألماني بسمارك الذي قال: (إن الذي انتصر في معارك حرب السبعين إنما هو المعلم "[١] الذي يعتبر أداة التغيير التربوي والاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه.

- التربية في اليابان:-

تعتبر التجربة التربوية في اليابان من التجارب الرائدة في بناء نهضة عصرية وأمة قوية تعود جذورها الحديثة إلى ما تحقق منذ العصر الذهبي الذي يعرف باسم عصر " ميجي " نسبة إلى الإمبراطور الياباني الذي قاد البلاد إلى نهضتها الحديثة عندما اعتلى العرش عام ١٨٦٧.

كانت اليابان دولة متخلفة فقرر الإمبراطور الجديد أن يجعل اليابان دولة عصرية، كان أهم ما قام به لتحقيق هدفه حث الشعب على الاهتمام بالتربية والتعليم، ولتحقيق ذلك أرسل العديد من البعثات والطلاب ليدرسوا في مدارس ومعاهد البلدان الغربية حيث يتعلمون كل شيء من الغرب من علوم وإدارة وفنون عسكرية وتربوية ولاسيما التربية المهنية. هذا وقد تم تعميم التعليم الابتدائي وإنشاء جامعة طوكيو واستقدام الخبراء الأجانب والتركيز على الجانب التقني والصناعي إلى جانب التربية الخلقية والوطنية. ونتيجة لذلك؛ أصبحت اليابان دولة قوية حديثة تضاهي دول الغرب نفسها وتنافسها علميا وتقنيا وحضاريا . [٢]

التربية في القرن العشرين

---

(١) د . صلاح الدين حماد ، المعوقات التي تحول بين الجامعات الفلسطينية وتربية الشباب الفلسطيني لخدمة المجتمع – جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، ص ٣١ .

(٢) عبد الله عبد الدايم : التربية عبد العصور، بيروت ،دار العم للملايين، ، ١٩٧٣ ص ٧٨ .

بعد أن عرضنا تجارب بعض الشعوب التي استخدمت التربية من أجل المحافظة على هويتها الوطنية أو من أجل نهضتها الحديثة، نأتي الآن إلى الشعوب التي تركز على التربية والتعليم من أجل خلق أمة قوية ومتقدمة.

ولقد اخترنا الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها توجهت إلى التربية بشكل كثيف لبناء أمة قوية تواجه التحديات الاقتصادية والعلمية والعسكرية من الخارج، ولا بد من الإشارة إلى أن الأمريكيين أدركوا أهمية التربية في بناء مجتمع متقدم قبل غيرهم، إلا أن الشيء الذي سنركز عليه في هذا البحث يتمثل في تجربة الولايات المتحدة التربوية الأخيرة بعد إطلاق أول قمر صناعي سوفيتي عام ١٩٥٧م وما أعقب ذلك من إصلاحات تربوية، لأن الأمريكيين اعتبروا النصر السوفيتي يعود إلى تفوق نظام التربية الروسي على النظام التعليمي الأمريكي.

بهذا أدرك الأمريكيون أهمية التربية والتعليم قبل ثورتهم الصناعية في القرن التاسع عشر، وعاشوا قبل غيرهم الثورة التربوية الفريدة من نوعها في تاريخ الشعوب التي بلغ الدافع فيها إلى التعليم والمعرفة درجة جعلت كل بيت من هؤلاء المستوطنين الجدد مدرسة، ومن هذا يتضح أن الأمريكيين قد أدركوا أهمية التربية والتعليم منذ عشرات السنين؛ لذا راحوا ينفقون بسخاء أموالا باهظة على تربية جميع فئات الشعب وتعليمها، وذلك لخلق جيل قوى وطنيا وجسديا وعقليا ومعنويا وخلقيا.

ويرى بعض العلماء أن انتصار الولايات المتحدة في الحرب مرجعه في الغالب إلى نظام التربية والتعليم وآخرون يرون أن نجاح الولايات المتحدة صناعيا وعسكريا في الحربين العالميتين الأخيرتين يعود إلى نظامها التربوي الديمقراطي [1].

---

(١) د . أ.ل كاندل " التعليم الأولى – مقدمة " – ترجمة الأستاذ وديع الضبع – الفصل الثالث من نظام التربية في أمريكا– مجلة التربية الحديثة بالجامعة الأمريكية – القاهرة ط ١٩٤٥ ص ٧٩ .

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية، قد أصيبت بنكسة كبيرة في أعقاب إطلاق أول قمر صناعي سوفياتي و تحليقه فوق الأرض بنجاح في عام ١٩٥٧ و لقد نسب عدد كبير من الأمريكيين هذا النصر العلمي و التكنولوجي إلى نظام التربية والتعليم السوفيتي، كما اتهم عدد من المربين والشخصيات الأمريكية نظامهم التعليمي بالتخلف عن النظام التربوي السوفيتي، فذهب الأمريكيون يتسابقون على دراسة نظام التعليم السوفيتي ويحللونه لمعرفة نقاط قوته، وظهر نتيجة لذلك عشرات الكتب الأمريكية التي تعالج نظام التعليم السوفيتي وتحلله.

وكان الرد الأمريكي على التحدي العلمي السوفيتي إعادة النظر في مناهج التعليم وأهدافه ومحتوياته وأساليبه على المستويات كافة ابتداء بالمدارس الابتدائية مرورا بالثانوية وحتى الجامعة؛ كي تنسجم مع تلك المرحلة من متطلبات التحدي العلمي والتكنولوجي والعسكري الذي أخذ يواجه البلاد.

ففي عام ١٩٥٨ أصدرت الحكومة " القانون التربوي للدفاع الوطني " والذي يعد فعلا من أعظم القوانين التربوية في الولايات المتحدة، ويمكن أن نعتبره بمثابة " ثورة تربوية وعلمية تحقق بفضله تقدما وإنجازات ضخمة في حقل التربية والعلوم وبرامج إعداد المعلمين وتدريبهم، وخاصة في المواضيع الحساسة المتعلقة بالإرشاد التربوي وبرامج التقويم والإعلام الجماهيري لأغراض تربوية وكذلك تحسين التربية المهنية، ولقد سلكت هذا السبيل أيضا بعض الدول الأوروبية كبريطانيا وفرنسا وبلجيكا [1].

مما تقدم يتضح أن للتربية والتعليم دورا استراتيجيا في المحافظة على الهوية الوطنية وإعداد جيل قوي من الرجال والنساء وتدريبهم في خدمة الأمن والدفاع والحرب، ويبدو أن الشعوب عبر العصور تلجأ إلى التربية والتعليم لمواجهة التحديات

---

(١) جون فيزي : التعليم في عالمنا الحديث ، بتصرف دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١٩٩٧ ص ص٨٨ –٩٤ بتصرف.

العسكرية أو العلمية وللدفاع عن نفسها من أية غزو خارجي.

التربية الصهيونية في إسرائيل:

قبل أن أتحدث عن التربية الصهيونية في العصر الحديث، يجدر بنا أن نقدم لمحة موجزة جدا عن التربية لدى بني إسرائيل في العصور القديمة، فمن المعروف لدى طلاب تاريخ التربية أن بنى إسرائيل لديهم قوة خاصة هي التي استطاعت أن تبقي عاداتهم وتقاليدهم حية طوال القرون العديدة على الرغم من تشردهم في بلدان العالم كافة.

وفي العصور الأولى، كانت التربية لدى العبرانيين تربية دينية وقومية، بينما الثقافة الفكرية لم تكن سوى شيء ثانوي، ولكن بعد ظهور المسيحية غدت التربية عامة تهدف إلى تعليمهم وتثقيفهم، ولم يعد الهدف مقصورا كما كان من قبل على غرس بضع مبادئ خلقية طيبة وعادات دينية، وحاول اليهود بعد انتشار المسيحية وانتصارها عليهم أن ينتقموا لأنفسهم من انكسارهم هذا باللجوء إلى التربية والتعليم شأنهم شأن أكثر معركة بيننا وبين الفرنسيين بعد حرب السبعين من القرن الماضي [١].

وتابع اليهود الاعتماد على التربية لإثبات وجودهم في بلدان العالم من خلال تطبيق فلسفة التربية الصهيونية، وتجسد ذلك في الحركة الصهيونية التي استخدمت التربية كالأداة الأولى والأهم لتحقيق أهداف الصهيونية وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين المحتلة، وجاء أول اقتراح بتأسيس جامعة يهودية في فلسطين من أستاذ للرياضيات في جامعة هايد لبرغ اسمه ريفي هيرش شابير على شكل رسالة قصيرة في الجريدة العبرية اليومية في ١٨٨٢/٦/٢٠ [٢] وكان الصهاينة يعتبرون دوما أن الخطط الرامية جميعا إلى

---

(١) عبد الله الدايم: التربية عبر العصور، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢) د، صلاح حماد: فلسفة التربية الصهيونية ومعالمها ص ٤٨.

تأسيس جامعة يهودية في فلسطين، أمر يجب تحقيقه قبل أي استقرار في فلسطين، ولم تهتم الصهيونية بإنشاء جامعة في فلسطين فحسب، بل بإنشاء مدارس يهودية أيضا لأنه لخلق جيش حديث يفترض وجود بلد وشعب متقدمين في الهيكل الاجتماعي والتربية وطريقة الحياة بكاملها [١].

وهكذا يتضح أن الهيكل الاجتماعي والتربوي وطريق الحياة في إسرائيل متأثران بالتربية والتعليم، وبما يجري أيضا في المدارس من تربية عسكرية لدرجة قد تفوق ما يحصل في غيرها من البلدان. ومن هنا يظهر الترابط الوثيق بين أهداف وفلسفة التربية الصهيونية وحاجات المجتمع الإسرائيلي وأوضاعه.

التربية في الوطن العربي وفلسطين:

بعد أن قدمنا صورة موجزة عن تجارب الشعوب في استخدام التربية لخدمة أغراض مجتمعاتها ومتطلباتها الاقتصادية والدفاعية والعسكرية، نأتي إلى دراسة التربية في الوطن العربي نفسه لنرى مدى مساهمتها في المعركة التي تخوضها الأمة ضد التخلف والعدو الصهيوني، الذي استطاع استخدام التربية في بناء مجتمع صهيوني متعلم في فلسطين في الوقت الذي غيبت فيه فلسفة التربية العربية والإسلامية عن الساحة العلمية.

إن نظرة فاحصة على الواقع التربوي في الأقطار العربية عامة، يشير إلى صورة قاتمة عامة لأنها لم تخدم المعركة التي يخوضها المواطن العربي، لأن معظم أقطار العالم العربي تعاني من تخلف في نظم التعليم وفقدان التوازن بين أنواع التعليم في المدارس والجامعات ناهيك عن الأمية المتفشية بين الكبار على نطاق واسع.

وبعبارة صريحة يجب أن نرفع صوتنا عاليا للقول: بأن التعليم في الأقطار العربية ما زال تقليديا ورجعيا إلى حد بعيد وهو يتجه إلى القلة أو النخبة من الشعب ولا

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٥٠ .

يفي بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية فيه والتي يراعي قضايا الدفاع والحرب [١] ولعل من أبرز سمات التخلف التعليمي الحقائق التي ذكرها الأستاذ عبد الله النديم والإخوان المسلمون ورجال السياسة العرب المعاصرون حيث يقول الجميع تقريبا ما يلي :-

لقد مارسنا لزمن طويل معرفة قيمة في العصر الوسيط أي معرفة أدبية وفقهية وفلسفية مهملين العلوم التجريبية والدقيقة التي تسمح للدول الغربية بأن تسبقنا ثم تسيطر علينا بمناهجها ووسائلها الحديثة المعاصرة[٢].

وكان نتاج ذلك هذا الاضطراب الفكري بين الشباب الجامعي العربي والمثقفين العرب بشكل عام والذي كان نهايته الغربة التربوية والثقافية في بلادنا العربية، التي يعيش الإنسان العربي في ظلالها فاقدا تحقيق الحلم العربي الكبير تربويا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا، وهذا ما نشاهده عند فتح ملف الهزائم العربية في التاريخ المعاصر في كل المجالات وعلى رأسها مجال التربية والتعليم.

لهذا لا بد من خلق وعي تربوي جديد في منطقتنا العربية بصرف النظر عن التباين في الدلالات التي تطرحها أشكال التغلغل الفكري والثقافي [٣].

- **التربية الفلسطينية :-**

إذا كانت الشعوب القوية والمنكوبة ترنو أنظارها إلى التربية لتجد فيها طريق الخلاص؛ فإن الشعب العربي الفلسطيني ليس بشاذ عن هذه النظرية لهذا أطرح تصورا

---

(١) د . بير روسي ، أفاق التحول في الميدان الثقافي بسبب التنمية الحالية في العالم العربي - محاضرات الندوة الدبلوماسية السياسية لعام ١٩٨٧ ، دولة الإمارات العربية المتحدة ،وزارة الخارجية ص ١٨٧ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٨٦ .

(٣) عزيز السيد جاسم ، تأملات في الحضارة والاغتراب دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت ط أولى ١٩٨٧ م ص ٥٥ .

شخصيا لما يجب أن يكون عليه التعليم في فلسطين في ظل الحرب الشعبية التي يخوضها الشعب الفلسطيني من أجل استرداد أرضه المغتصبة والمحافظة على هويته الوطنية.

فلقد استطاع الشعب الفلسطيني أن يحقق مستوى رفيعا جدا من التربية والتعليم أرفع بكثير من بعض الشعوب العربية، ولم يكتف الشعب الفلسطيني بتحقيق قسط وافر من التعليم، بل هب مرات عديدة مطالبا بحق أبنائه في تربية وطنية عربية فلسطينية [١].

ورغم كل الجهود التي بذلتها الجماهير الفلسطينية والآراء التي أخذت تتردد في أوساط المثقفين الفلسطينيين والتي تبلور بعضها وبرز عبر إنشاء قسم للتخطيط التربوي في مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، رغم كل ذلك، فإن المطلب الفلسطيني الأساسي في تربية وطنية ما زال بعيدا عن التحقيق! دع جانبا مطلب تربية فلسطينية، ولا يعود عدم تحقيق التربية الوطنية إلى تقصير ذاتي وإنما يرجع إلى الوصايا العربية والدولية المختلفة والمتضاربة المفروضة على تربية الفلسطينيين وتعليمهم، يضاف إلى هذه الوصايا الوصية الإسرائيلية التي فرضت بعد احتلال قطاع غزة والضفة الغربية عام ١٩٦٧ [٢] ويعتقد الباحث أنه لا غنى للسلطة الوطنية الفلسطينية – لكي تنمو وتتقدم على طريق النصر – عن تربية فلسطينية تعطى للأجيال الفلسطينية الصاعدة من أجل المحافظة على الهوية الوطنية الفلسطينية.

وسأحاول في هذه الدراسة أن أضع تصورا للتربية الفلسطينية وهذا التصور يعكس ما يجب أن تكون عليه تلك التربية، بغض النظر عن اعتبارات الوصايا العربية الحالية، وبغض النظر عن العقبات والعراقيل القائمة حاليا في وجه تطبيق أي مقدار من

---

(١) باسم سرحان –التربية الثورية الفلسطينية شئون فلسطينية ٢٥ أيلول سبتمبر ١٩٧٣ م ص ١٥٩.

(٢) د. صلاح حماد: دواعي التربية الوطنية ومرتكزاتها تجاه التحديات في فلسطين، جامعة الأقصى، كلية التربية – غزة ط ١٩٩٩م م ص ١١.

التربية الوطنية الفلسطينية، وهي عقبات تغلق عادة باب كل من ينادي بتربية فلسطينية – ينادي بالنزعة الإقليمية– وأن الهدف من وضع هذا التصور هو دفع السلطة الوطنية الفلسطينية إلى تبنيه أو تبني تصور مماثل له حيثما وحينما تستطيع، وتصوري للتربية الفلسطينية هو عبارة عن مفاهيم ومضامين أساسية أجدها لازمة وضرورية لأية تربية فلسطينية وطنية، وقد يرى البعض أن هذا التصور ضرب من الخيال ضمن الظروف السياسية والاجتماعية والحرب الشعبية التي يخوضها الشعب الفلسطيني في ظل الأوضاع العربية المتردية "[1] .

قد يكون ذلك صحيحا؛ ولكنه يصبح غير صحيح عندما ننظر إلى المستقبل البعيد وإلى الأجيال القادمة متخطين الواقع العربي والفلسطيني الراهن.

إن هذا التصور أساسا هو نظرة تفاؤل وإيمان بالمستقبل وأنا لا أرى استحالة تطبيقه مستقبلا .

" الحاجة إلى تربية فلسطينية ":

لا بد من التحدث أولا عن دواعي وجود تربية فلسطينية قبل أن نتحدث عن شكل ومضمون هذه التربية.

من الأمور البديهية أن يكون لكل شعب نظامه التربوي الخاص به، وهذا الأمر يشكل مسألة حياة أو موت بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي انقسم إلى مجموعات بشرية كبيرة منعزلة جغرافيا ولا يوجد تفاعل يومي مادي بينها في الوطن والشتات.

إن هذا التشتت الجغرافي يهدد عدة مقومات للشعب الفلسطيني كشعب واحد أهمها:

أ– الهوية الفلسطينية التي تتجسد من خلالها الشخصية الفلسطينية المميزة والتراث

---

(٢) د . محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها، المكتب الإسلامي، ط.١٩٧٨ م ص ٦٨ .

الفلسطيني ووحدة التصور والعمل في سبيل التحرير وإعادة بناء المجتمع الفلسطيني. كل هذه المخاطر تجعل وجود تربيـة فلسطينية أمرا ذا أهمية قصوى لأن التربية الفلسطينية يمكن أن تلعب دورا حاسما في المحافظة على الشخصية الفلسطينية، وفي إحياء التراث الفلسطيني والمحافظة عليه، وفي تحديد تصور واحد وممارسة واحدة لدى معظم الفلسطينيين حول النضال الفلسطيني والمجتمع الفلسطيني.

ب- خلق أو تكوين إنسان فلسطيني جديد قادر على المساهمة الفعالة في عملية البناء والتحرير على أرض الوطن. حيث إن خلق الإنسان الفلسطيني الذي يحمل هذه المواصفات لا يأتي ارتجالا إنما يأتي عبر دورة تربوية شاقة وطويلة تلعب التربية فيها دورا أساسيا في بناء الشخصية الفلسطينية وقولبتها وفقا لمتطلبات المرحلة في البناء والتحرير، وبالتالي إذا أردنا مجتمعا فلسطينيا يتوجه بكليته للبناء والتحرير فلا بد من الدخول في صراع كبير مع أنفسنا ومع محيطنا الخارجي لبناء مثل هذا المجتمع بشكل خاص لكي يكون نتاج مجتمعه وبيئته [1] ووطنه العربي الكبير؛ لأن معركة تحرير فلسطين هي معركة عربية إسلامية وليست معركة إقليمية.

بعض مفاهيم التربية الفلسطينية:

إن الهدف الأساسي للتربية في فلسطين كما ذكرنا :-

- هو الحفاظ على الشخصية الفلسطينية وربط الإنسان الفلسطيني بأرضه وتراثه.
- خلق الإنسان الفلسطيني القادر على مواجهة التحدي الصهيوني وتحمل أعباء التحرير واسترداد الأرض المغتصبة [2] وبالطبع أمام هذه الأهداف؛ فإن التربية الفلسطينية يجب أن تقدم من خلال مرتكزات وطنية، وأن أية تربية تقدم للإنسان

---

(١) د . صلاح حماد ، دواعي التربية الوطنية ومرتكزاتها تجاه التحديات في فلسطين مرجع سابق ص ٢٣ .

(٢) د. صلاح حماد، مرجع سابق ص٢٦.

الفلسطيني يجب أن تكون تربية متكاملة تهتم بكافة جوانب شخصيته وحياة ذلك الإنسان من خلال تغيره اجتماعيا تغييرا جذريا بحيث يحمل هذا الإنسان روح وفكر وعقل وقيم وأخلاق ومهارات المواطن الصالح القادر على مواجهة التحديات على أرض الوطن من خلال اتباع سلوك جديد يتغلب به على الأنماط السابقة، ويصبح هو النمط السائد من أجل خلق حقائق اجتماعية جديدة، يأتي على ضوئها الممارسة الوطنية التي تبدأ من المسؤول وتنتهي بالمواطن.

وعلى كل حال يبقى للتربية دور أساسي في خلق الأرض الخصبة على أرض الوطن من خلال الارتكاز على الأسس التالية :-

١- اعتماد فلسفة تربوية جديدة :-

إن التربية التي تخدم المعركة بشكل جيد وفعال هي التربية التي تعتمد أولا على فلسفة وأهداف ومبادئ وقيم تربوية مستمدة من البيئة تحقق أماله وتطلعاته وتصميمه على التحرير والتقدم والصمود في ظل الأوضاع التي يعيشها والنضال الذي يخوضه ضد الصهيونية والإمبريالية، وأن يتجه في تفكيره وأعماله نحو الوحدة الوطنية وأن ينفتح على المجتمع الدولي للتفاهم والتعاون والسلام وأن يأخذ بأساليب العلم والتكنولوجيا في مجالات الحياة المختلفة وأن يربط التنمية بالتربية والتعليم، كذلك تسعى التربية الجديدة إلى التعبير بجرأة وشجاعة عن أمل الشعوب العربية وقوتها كأمة لها ماضيها العريق وسيكون لها مستقبلها ومكانتها المرموقة في العالم الحديث [١] .

٢- اعتماد مفاهيم تربوية صحيحة:

ولا بد أيضا من اعتماد مفاهيم ومضامين تربوية وتعليمية صحيحة وعملية تستطيع أن تخدم المجتمع والمعركة .

---

(١) صحيفة التخطيط التربوي في البلاد العربية، العدد ٢٩ ، أيار أب ١٩٧٢ ص ٢٢ .

لقد تغير مفهوم المنهج مثلا، وأصبح يشمل كل خبرة تقع تحت إشراف المدرسة وتوجيهها على كل جوانب شخصية التلميذ وكل جوانب الخبرة لأنه لا يوضع لكي يراعي أهداف مرحلة تعليمية معينة فحسب، ولكن ليراعي أهداف المجتمع[١] وعليه فمضمون التعليم قد اتسع وأصبح يشمل التربية بأوسع معانيها[٢] وغدت مهمة التعليم تتجه إلى صنع المواطن وإعادة صنع المجتمع ودفعه إلى طريق التقدم وقد جرى هذا التحول من بعدين أساسيين:-

١- التحول عن حشو ذاكرة التلميذ بالمعلومات والمعارف إلى تنمية قدرة الطالب على الإلمام بالمعلومات والمعارف.

٢- أما البعد الثاني فهو التحول الذي جرى من مجرد النقل الثقافي وحتى التكيف مع الحاضر ومواجهة قضاياه إلى صنع المستقبل وما يليه من تكوين إنسان جديد قادر على تطوير الحياة والسير بنفسه ومجتمعه على طريق التقدم والتطوير[٣].

فعلى التربية أن تركز على القيم التي أخذت تظهر وتنتشر في العالم وهي قيم الديمقراطية وتكافؤ الفرص والقضاء على التميز الطبقي والطائفي والقيم الثقافية الإنسانية الجديدة التي تنطلق من ضرورة الاعتزاز القومي والرغبة في اللحاق بركب التقدم الدولي ومواجهة هوة التخلف التي تقوم حاليا بين المجتمعات المتقدمة والصناعية وبين المجتمع العربي وقيم التحرر من الاستعمار والإمبريالية والصهيونية العالمية[٤].

---

(١) الفرا فاروق : المنهاج التربوي المعاصر والتحديات ط أولى ١٩٩٥ ص ١١ .

(٢) د . محمد حمدان: التربية عبر التاريخ، دار التربية الحديثة، عمان الأردن، ط ١٩٨٩ م ص ٣٢.

(٣) جماعة من العلماء ، فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد ، بيروت – دائرة التربية في الجامعة الأمريكية ١٩٥٦ ص ١٧ ، ١٨ .

(٤) عبد الله عبد الدايم ، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها دار العلم للملايين ١٩٧٤ م ص ١٦ .

٣- اعتماد التخطيط التربوي :-

إن التخطيط التربوي ما يزال بعيدا عن ميدان التنمية، لهذا لا بد له بالتالي أن يبدد عزلته وينزل إلى قلب المعركة الاقتصادية والاجتماعية، لا بد له أن يتولى دوره القيادي في تكوين الإنسان قائد التنمية ورائدها [١].

لهذا فالتخطيط التربوي كأي تخطيط عليه أن يقبض على زمام التطور الذي يجرى في المستقبل فيطرح قضايا السنوات المقبلة ويتنبأ بها ليستطيع بالتالي أن يقدم لها الحلول اللازمة وليعد ما ينبغي لمواجهتها، والتخطيط التربوي لا يكتفي بالتنبؤ بما سيقع في المستقبل ولكن السيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية متوازنة في استخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة للربط بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لأنه لا سبيل إلى تحقيق تنمية اقتصادية أو اجتماعية في فلسطين بغير تنمية الثروة البشرية.

ولهذا تجد أبناء شعبنا الفلسطيني كله قد أعدوا إعدادا غير متلائم مع تقنيات التربية الحديثة ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين.

لهذا يجب أن تأخذ التربية دورها في مجتمعنا الفلسطيني كقوة تنسيق هامة وأداة تغيير للمجتمع الفلسطيني ولتهيئة الأجيال لقبول العصر [٢].

- ربط التعليم بالمجتمع :-

يجب ربط التعليم بالمجتمع وبمتطلبات سوق العمل والتنمية وبحاجات التلاميذ وميولهم، فهذا الاتصال يضفي على التعليم صفته الوظيفية ويجعل منه أداة

---

(١) د . عبد الله عبد الدائم – التخطيط التربوي ، دار العلم للملايين ص ٩ .

(٢) د . رياض الأغا : التربية واحتمالات التبدل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني المعاصر ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثاني للدراسات الفلسطينية ديسمبر ١٩٩٦ م غزة .

للإصلاح الاجتماعي وللتقدم الاقتصادي وبالتالي لتطوير المجتمع وإنمائه[١].

- **محتوى المناهج :-**

إن صورة الإنسان الذي نريد أن نعده نستطيع أن نجدها في المناهج التعليمية والتربوية، فإذا أردنا أن تخدم المناهج قضية التربية التي تحافظ على الهوية الوطنية فعلينا أن نقدم للتلاميذ المفاهيم والمهارات والأدوات اللازمة للصمود ضد التحديات والأزمات التي يواجهها شعبنا الفلسطيني داخليا وخارجيا[٢].

كما يجب أن تعكس قيما وطنية وتقدمية وكذلك عليها أن تنمي الروح النضالية لدى الجيل الجديد مثل: الصدق، الإخلاص، المواظبة، الشجاعة، الحزم، التواضع، والكتمان، ومقاومة الانتهازية والوصولية والنفاق والكذب[٣].

- **ربط التربية بالدفاع:-**

والتربية التي تخدم المعركة هي التي ترتبط بشكل مباشر بحاجات الدفاع الوطني، فالمعركة كما ذكرنا تتطلب رجالا متعلمين ومثقفين يتحلون بمهارات فنية وعلمية، ونذكر هنا على سبيل المثال تجربة الولايات المتحدة الأمريكية التربوية.

ولقد حذت بلدان أوروبية حذو الولايات المتحدة كبريطانيا وفرنسا والبلدان الاسكندنافية [٤].

وهذا يقودنا إلى الحديث عن منهجية تتبناها وزارة التربية والتعليم العالي لبناء جيل جديد يستطيع أن يواجه التحدي الصهيوني الذي لا زال يغتصب أرض فلسطين

---

(١) سعيد نبهان: نحو نظرية تربوية لبناء منهج فلسطيني، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية كانون أول ١٩٩٦ م .

(٢) د . صلاح الدين إبراهيم حماد : دواعي التربية الوطنية ومرتكزاتها تجاه التحديات في فلسطين مرجع سابق ص ٢٤ .

(٣) قسم التخطيط التربوي في مركز التخطيط (م ت ف) فلسفة التربية للشعب الفلسطيني – بيروت ١٩٧٢ ص ٧٥٦ .

(٤)Education in America (Book let) 170 With out date p.19 .

الحبيبة من خلال تعزيز النظام التربوي الفلسطيني بتركيزنا على الأتي:-

أ- العمل على ربط الشباب بالوطن بناء على أبجدية ثابتة تبين لأولادنا بالأرقام والدلائل الحسية الفوائد التي سيجنونها من وراء التحرير. وأهمها: أن يكون الفلسطيني حرا وسيد نفسه وهذه أمور لا يمكن تجسيدها إلا عن طرق تجسيد الهوية الوطنية الفلسطينية واسترداد الأرض المغتصبة وإقامة الدولة الفلسطينية.

ب- التركيز على دراسة نفسية العدو وطبيعة تكوينه وطبيعة صراعنا معه ومحاولة تفهم نقاط قوته وضعفه من أجل إيجاد أفضل السبل للقضاء عليه.

ج- دراسة تجارب الشعوب الأخرى التي مرت بنفس تجربتنا.

د- التركيز على فلسفة تكوين المعلم الفعال [1] الذي يعتبر أداة تغيير في المجتمع الفلسطيني من خلال برامج تأهيل وتدريب وتثقيف ويكون هدفها الأساسي خلق حركة فكرية تربوية وطنية في أوساط المعلمين، وما تلبث أن تتحول إلى أداة تحريك وتوجيه للآخرين داخل المدرسة والجامعة وخارجها.

هـ- وضع تصور لمضامين تربوية وتنموية مع الأخذ بعين الاعتبار الأساليب الحديثة في التربية والتعليم فبدون هذا المنهج المدروس لا يمكن أن نحقق هدفنا الوطني في بناء الأجيال الثائرة والمجاهدة والبانية.

وبعد.. فما هذا الطرح إلا تصور شخصي من الباحث لما يجب أن يكون عليه التعليم في فلسطين في ظل سلطتنا الوطنية، وهو تصور أولي وهناك مجال واسع لتعميقه وتعديله مع وضع خطوات التنفيذ على أرض الواقع لأنه من المحال على أمتنا أن تصبح في المستويات المتقدمة ما لم يكن الأمر قائما على العلم والتكنولوجيا، خاصة وأن المنافسة

---

(١) د . صلاح حماد ، المعوقات التي تحول بين الجامعات الفلسطينية وتربية الشباب الفلسطيني لخدمة المجتمع ص ٤٨

الموجودة بين الدول أو بين المؤسسات الخاصة داخل الدولة الواحدة تقوم على المعارف والعلوم من أجل استخدام أشياء لم تكن مستخدمة في يوم من الأيام من أجل ابتكار وتطوير صناعة الثقافة الإنسانية أو المنتج للجمهور[١] .

وقد آن لنا أن نستيقظ، وآن لنا أن نفكر، وأن نربط الفكر بالعمل، وأن نؤمن أن مستقبلنا يتحدد من خلال ما نقوم بزراعته في مدارسنا وجامعاتنا، وهذه العملية تظل أفضل أنواع الزراعات؛ فالمبادرات الإنسانية وإيجاد الحوافز سواء أكانت مادية أم معنوية هي من أهم الأمور التي تسرع في عملية التغيير، ويجب أن يقوم هذا النظام التربوي الذي نسعى إلى تكريسه على قاعدة مكافأة المجد والمبتكر الناجح ومحاسبة الفاشل، فقد ذكر على لسان هنري كيسنجر بأنه ليس مهما أن تحتل أرض العدو أو تقضي على قدراته العسكرية، لكن المهم هو تحطيم معنوياته، فعندما تحقق النصر عليه معنويا فإنك تستطيع أن تهزمه [٢] أما أن تظل الأمور في حالة تسيب وفوضى تلعب فيها العوامل الشخصية دورا كبيرا في عمليه التقييم والحكم على الأشياء؛ فقد آن الأوان لمحاربة الفساد بجميع أشكاله وغرس قيم تربوية وطنية، إذا كنا فعلا جادين في عملية البناء الوطني الحقيقي.

- **الاستنتاجات والتوصيات :**

من كل ما تقدم يمكن استنتاج الأتي:

١- التربية قوة إيجابية إذا أحسن تعبئتها من حيث الكم والكيف كأداة تغيير في قلب المجتمع الفلسطيني لتسليحه بالعلم والمعرفة والثقافة والقدرة على النضال من أجل مواجهة التحديات ومغالبة الصعاب والتغلب عليها .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي تونس ١٩٩٤ ، ص ٥٢ .

(٢) سلمان أبو جاموس ، نحو ثورة تعليمية – مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي جامعة الأزهر غزة ص ٣٤٧ .

٢- تستخدم الشعوب التربية لتلبية متطلبات المجتمع وحاجاته، وذلك وفق العصر والظروف.

٣- ما لم تعمل تربيتنا الفلسطينية على تجسيد الهوية والكيان وتعكس طبيعة الصراع مع اليهود فستبقى جسدا بلا روح .

٤- التربية أداة التغير في المجتمع لأنها الطريق لارتباطها مباشرة بشؤون الدفاع والأمن القومي.

- **يوصي الباحث بما يلي :-**

١- من الضروري إجراء تغيير شامل للتعليم في فلسطين بجميع مراحله ومستوياته ومؤسساته وفق متطلبات المرحلة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال تربية فلسطينية تجسد الهوية والشخصية والكيان.

٢- الاهتمام بالطالب والتحول من الدراسة النظرية التلقينية إلى طريقة الحوار.

٣- إيجاد الحوافز للطلبة وللمعلمين وللمدارس والجامعات وتشجيع روح البحث العلمي.

٤- محاربة كل الطرق الفاسدة التي تعمل على إفساد التربية والتعليم وتغريبها.

٥- العمل على إنشاء مراكز وطنية للبحوث والإنماء من أجل إعداد الأطر التربوية الوطنية من خلالها.

المراجـــع

١- اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلوم والثقافة، الحلقة الدراسية حول التجديد في التربية في البلاد العربية التقرير النهائي بيروت- ٧ أيلول/سبتمبر/ ١٩٧٤ ص١- ٢.

٢- د أل - كاندل ، التعليم الأولى مقدمة ، ترجمة الأستاذ وديع الضبع ، الفصل الثالث من نظام التربية في أمريكا ، مجلة التربية الحديثة العدد بالجامعة

الأمريكية القاهرة ط ١٩٤٥ .

٣- د بير روسي : أفاق التحول في الميدان الثقافي بسبب التنمية الحالية في العالم الغربي، محاضرات الندوة الدبلوماسية السياسية لعام ١٩٨٧ ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة الخارجية .

٤- باسم سرحان: التربية الثورية الفلسطينية- شئون فلسطينية، ٢٥ أيلول سبتمبر ١٩٧٣م.

٥- جون فيرى : التعليم في عالمنا الحديث ، تعريب محمود الأكحل ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط ١٩٩٧ .

٦- جماعة من العلماء ، فلسفة تربوية متجددة لعالم غربي يتجدد ، بيروت ، دائرة التربية في الجامعة الأمريكية ١٩٥٦ .

٧- رياض الأغا : رؤية مستقبلية لبناء العملية التربوية الفلسطينية فجلسة التقويم والقياس النفسي والتربوي جامعة الأزهر غزة – ١٩٩٨ م .

٨- د. رياض الأغا : التربية واحتمالات التبدل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني المعاصر ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثاني للدراسات الفلسطينية، ديسمبر ١٩٩٦م ،غزة،فلسطين .

٩- سعيد نبهان : نحو نظرية تربوية لبناء منهج فلسطيني ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني للدراسات الفلسطينية، مايو ،١٩٩٦ م .

١٠- سلمان أبو جاموس ، نحو ثورة تعليمية ، مجلة التقويم والقياس النفس والتربوي جامعة الأزهر غزة .

١١- د . صلاح الدين حماد: دواعي التربية الوطنية ومرتكزاتها تجاه التحديات في فلسطين ، جامعة الأقصى ، غزة ،١٩٩٩ م .

١٢- د . صلاح الدين حماد : المعوقات التي تحول بين الجامعات الفلسطينية وتربية الشباب الفلسطيني لخدمة المجتمع جامعة الأقصى ، غزة، ١٩٩٨ .

١٣- د. صلاح حماد: فلسفة التربية الصهيونية ومعالمها ،جامعة الأقصى،غزة ، فلسطين ط ٢٠٠١ .

١٤- صحيفة التخطيط التربوي في البلاد العربية العدد ٢٩ أيار أب ١٩٧٢ .

١٥- عبد القادر يوسف ، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا دائرة التربية والتعليم العالي – م. ت . ف دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٩ م .

١٦- عبد الحميد فايد، رائد التربية العامة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط ١٩٨١.

١٧- عبد الله عبد الدايم،التربية عبر العصور، دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٧٣.

١٨- د ، عبد الغني عبود : الأيدلوجية والتربية ،دار الفكر العربية ١٩٨٠ .

١٩- عزيز السيد جاسم : تأملات في الحضارة والاغتراب دار الأندلس للطباعة والنشر – بيروت ط أولى ١٩٨٧ .

٢٠- عبد الله عبد الدائم : التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها – دار العلم للملايين ط ١٩٧٤ م .

٢١- عبد الله عبد الدائم – التخطيط التربوي ، دار العلم للملايين .

٢٢- د . كمال النمر ،مأساة التربية في فلسطين،المجتمع للنشر والتوزيع ط ١٩٩٣ .

٢٣- د . فؤاد العاجز ، تاريخ الفكر التربوي – الجامعة الإسلامية غزة ط ١٩٩٧ م .

٢٤- فاروق الفرا – المنهاج التربوي المعاصر والتحديات ط أولى ١٩٩٥ م.

٢٥- محمد محمد حسين: حصوننا مهددة من داخلها، المكتب الإسلامي ط ١٩٧٨م.

٢٦- قسم التخطيط التربوي في مركز التخطيط م ت ف فلسفة التربية للشعب الفلسطيني بيروت ١٩٧٢ ص ٧٥٦ .

٢٧- د . محمود أبو دف : نحو فلسفة تربوية فلسطينية ، ورقة مقدمة للمؤتمر التربوي الأول – بكلية التربية – جامعة الأقصى – بغزة ٢٥ / ٢٦ / ١٩٩٧ م .

٢٨- مركز الدراسات الفلسطينية- الموسوعة الفلسطينية ٤ مجلدات، ط ١٩٨٤ دمشق.

٢٩- د. منذر صلاح : مقدمات البنية التعليمية لدولة فلسطين شئون عربية ، كانون الأول ، ديسمبر ١٩٨٩ .

٣٠- د. محمد حمدان : التربية عبر التاريخ دار التربية الحديثة، عمان، الأردن ط ١٩٨٩م.

٣١- المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم . نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي تونس ، ١٩٩٤ م .

٣٢- د . نعيم بارود: جغرافية فلسطين، الجامعة الإسلامية ط ١٩٩٨ م- غزة ص٣.

٣٣- وهيب إبراهيم سمعان : الثقافة والتربية في العصور القديمة ،دراسات في التربية المقارنة ،ط أولى ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨ .

34- James H. Robinson Helenie et al, History of civilization EarLier Ages, Boston Ginn B,co , 1937 P . /45

35- Edward P. Gubberly, The History of Education Boston Houghton Meofin, Go 1920 pD 22 . 23

36- Education in America, Book let 170 ,With out Date P. 19